جامعة أبي بكر بلقايد
كلّية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار
المستوى: الماستر 1 السّداسي: الأول
عنوان المقياس: مصادر تاريخ المغرب الإسلامي

السّنة الجامعية: 2024/2023
التّخصص: علم الآثار الإسلامي
أستاذ المقياس: بن حمو

الرّقم التّسلسلي للدّرس في المقرر الوزاري 12-13

عنوان الدّرس:

بعض المصادر لمسالك التجارة وطرق الحج

- **ابن خرداذبة** أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله مولى أمير المؤمنين وقيل الفارسي(ت حوالي 280هـ وقيل 300هـ/913م)، كتابه **المسالك والممالك**، لما ذكر المغرب وإفريقية تطرق إلى المسالك بين المدن وذكر بعضها مع تعليق مقتضب عليها، كما ذكر الأندلس أيضا.

- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي **الإصطخري** المعروف بالكرخي (ت حوالي 346 هـ/957م)، **المسالك والممالك**، وخلّف الإصطخري كتابين هما صورة الأقاليم والمسالك والممالك، وهما متشابهين من حيث فهرس المحتويات إلا أن كتاب المسالك والممالك أكثر شرحاً وتفصيلاً من كتاب صور الأقاليم، بخصوص كلامه على المغرب فقد قسّمه إلى نصفين حيث قال: وأمّا المغرب فهو نصفان يمتدّان على بحر الروم نصف من شرقيّه ونصف من غربيّه فأما **الشرقي** فهو برقة وافريقيّة وتاهرت وطنجة والسوس وزويلة وما في أضعاف هذه الأقاليم، وأما **الغربي** فهو الأندلس.

- **الوراق القيرواني**(ت363هـ/973م) هو محمد بن يوسف بن عبد الله الوراق القيرواني وقيل بأنه يُكنى ابن الوراق ولد سنة 292هـ/904م وتوفي عام 363هـ/973-974م، يوصف أيضا بالمؤرخ لأنه جمع عدة مؤلفات في التاريخ والجغرافيا لإفريقيا بطلب من السلطان الأموي الحكم المستنصر، وأكد ابن حزم ذلك في فضائل الأندلس، ومن مؤلفاته: مسالك إفريقية وممالكها وهو ديوان ضخم، كتب جمة في أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم، كذلك وضع تآليف حسنة في أخبار عدة مدن كتيهرت، وهران، تنس، سجلماسة، نكور، البصرة المغربية وغيرها، وجزء هام من مؤلفاته حول المسالك والممالك الإفريقية وهو الذي استفاد منه البكري وابن عذارى المراكشي، ومن خلال كلام البكري يذكر بأنه قيرواني، غير أن ابن حزم يؤكد أنه من أصل أندلسي.

- محمد **بن حوقل** البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت بعد 367هـ/977م) **صورة الأرض**، لابن حوقل كتابين معروفين: أحدهما كتاب حول صقلية وهو مفقود والآخر المسالك والممالك أو صورة الأرض، من خلال فهرسة كتابه الذي يقع في جزأين: نجد الجزء الأول ابتدأه بديار العرب، ثم بحر فارس، ثم **المغرب، الأندلس**، صقلية، مصر، الشام، بحر الروم، الجزيرة، العراق، أما الجزء الثاني فتطرق فيه للمشرق.

– محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي شمس الدين أبو عبد الله المعروف بالبشاري(ت نحو 380هـ/ نحو 990م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، مؤرخ، رحالة، جغرافي ولد بالقدس،

وتعاطى التجارة، فتجشم أسفارا هيأت له المعرفة بغوامض أحوال البلاد، يتألف الكتاب من مقدمة وقسمين، وقد ذكر المغرب في القسم الأول.

- ابن أبي **الفياض** أبو بكر أحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله(ت 458هـ/1066م)، أخذ عنه المراكشي في المعجب، وابن الأبار في التكملة، وابن عذارى في البيان.

- **البكري** أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي(ت 487هـ/1094م)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، نشأ في الأندلس ولم يغادرها قط، وله عدة مؤلفات منها معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع والمسالك والممالك وقد ذكر فيهما معلومات مهمة عن المغرب ومسالكها البرية والبحرية.

- محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس المعروف بالشريف **الإدريسي** (493-560هـ/1100-1165م)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، وله عدة مؤلفات أيضا، ونزهة المشتاق قد قسمه صاحبه إلى أقاليم وكل إقليم يندرج تحته مجموعة من الأجزاء والذي يهم الباحث بشكل كبير هو الإقليم الثاني، وخاصة الجزء الأول، أما الجزء الثاني فخاص بفزان والسودان، والجزء الثالث لفزان وغيرها، الإقليم الثالث، الجزأين الثاني والثالث خاصين بالمغرب، الجزء الرابع خاص بمصر، الإقليم الرابع، الجزء الأول خاص بالمغرب الأقصى وبلاد الأندلس، الإقليم الخامس، الجزء الأول قطعة من شمال الأندلس، وقد ذكر المسالك بين المدن.

- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري(ت أواسط القرن السادس الهجري)، **كتاب الجعرافية وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب تحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ**، قسّم الزهري كتابه إلى سبعة أجزاء لكل جزء أصقاع، والذي يهمنا هنا هو الجزء الخامس الذي ذكر فيه الأندلس ومدنها، والجزء السادس الذي خصصه لبلاد المغرب وذكر المسالك في كل ذلك.

- محمد بن أحمد الكناني البلنسي المعروف بابن جبير(ت 614هـ/1217م)، **تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار**، ذكر كثيرا من المدن التي مر بها بالإضافة إلى المسالك بينها.

- **ياقوت الحموي**(ت 626هـ)، معجم البلدان، ط 2، دار صادر، بيروت، 1995م، وله عدة مؤلفات أيضا، وكتاب معجم البلدان وهو على حد تعبير المؤلف كتاب في أسماء البلدان والجبال

والأودية والقيعان والقرى والمحال والأوطان والبحار والأنهار والغدران والأصنام والأنداد والأوثان، وقد قسم كتابه إلى ثمانية وعشرين كتابا على عدد حروف المعجم، وقسم بعد ذلك كل كتاب إلى ثمانية وعشرين بابا للحرف الثاني للأول، والتزم ترتيب كل كلمة منه على أول الحرف وثانيه وثالثه ورابعه وإلى أي غاية ما بلغ.

– عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف **بأبي الفداء**(ت732هـ)، **تقويم البلدان**، ذكر فيه مصر ثم المغرب ثم السودان ثم جزيرة الأندلس، وقد ذكر فيها كثيرا من المدن ومسالكها.

– محمد بن عبد المنعم **الحِميرى** (ت 728هـ)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، هذا الكتاب يُشبه أن يكون نسخة ثانية من كل مصدر نقل عنه، وهو في هذه الحالة يصحح أحيانا بعض النصوص في تلك المصادر، كما أنه احتفظ بمادة غزيرة تدور حول أحداث القرن السابع وبمادة مما لا يزال مفقودا من مسالك البكري، وخاصة فيما يتصل بجغرافية القارة الأوروبية والأندلس.

– أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف ب ابن بطوطة (ت779)، رحلته المسماة **تحفة النظار في غرائب الأمصار** ، كانت رحلته أكثر شمولا وأوفر فضاء من الرحلات التي سبقته ويمكن أن نطلق على رحلته اسم الرحلة العامة ، فقد غادر بلدته طنجة في بداية الأمر عام 725 بقصد الحج ، لكن بسبب تعذر الحج تلك السنة لما صادفه من اضطرابات اضطر للانتظار سنة كاملة لحضور موسم الحج عام 726هـ، فهو حاج وهو دارس وهو سفير وهو سائح وهو مكتشف وهو زائر وهو داعية، وهو تاجر أيضا.

– أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي (1037-1090هـ/1627-1679م)، **ماء الموائد** المعروفة **بالرحلة العياشية**، من أهل فاس، وله مؤلفات أخرى غير هذه الرحلة، ذكر المسالك بين المدن التي زارها خلال رحلة الحج.